

محاضرات الشنقيطي {{221}} قيام الليل فضله وكيفية قيامه

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

فضيلة الشيخ حفظك الله هذا سائل يقول اريد توجيهك لافضل طريقة لقيام الليل بركة واحدة ام بعدة ركعات حيث اني اقوم قبل صلاة الفجر بساعة او ساعتين وهل علي شيء ان تركت الدعاء والاستغفار وجزاكم الله خيرا - [00:00:00](#)

بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد فافضل طريقة في قيام الليل اتباع الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم حيث انه عليه الصلاة والسلام كان يصلي - [00:00:21](#)

بالليل احدى عشرة ركعة وهذا هو الافضل والاكمل. فاذا صليت اجعل صلاتك على هذه السنة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اربعا بتسليمة واحدة وان شئت على ظاهر حديث ام المؤمنين عائشة - [00:00:42](#)

يصلي اربعا لا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا لا تسألوا عن حسنهن وطولهن وان شئت صليت ركعتين ركعتين ثم توتر بواحدة هذا كله جائز لقوله عليه الصلاة والسلام كما في الصحيح من حديث ابن عمر - [00:01:05](#)

رضي الله عنهما لما سئل عن قيام الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احكم الفجر فليوتر بواحدة فاذا ضاق عليك الوقت تصلي وتصل الركعات ببعض وتجلس في اخرها ثم توتر - [00:01:27](#)

هذا كله ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واما ان تصلي ركعة واحدة كل الليل هو جائز لكنه خلاف الافضل والتكثر من الركوع والسجود على الصفة الواردة وهي احدى عشرة ركعة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ثمان ركعات قيام - [00:01:45](#)

ثم تصلي ركعتين شفعا ثم توتر بواحدة فهذه احدى عشر تركة هذا افضل ما يكون وترتب وقتك على هذا الاساس ولا شك ان قيامك ساعتين هذا فضل عظيم وخير كثير - [00:02:09](#)

والافضل انه قبل اذان الفجر اذا صار سدس الليل الاخر لان الثلث الاخير من الليل ينقسم الى سدسين والسدس نصف الثلث السدس الاخير الافضل ان ينتهي وترك فيه بحيث يكون هناك وقت بعد سلامك واذان الفجر - [00:02:24](#)

وهذا الوقت الافضل ان تريح فيه بدنك وتجلس للاستغفار وذكر الله عز وجل كان صلى الله عليه وسلم اه يوتر من اول الليل ومن اوسطه قالت ام المؤمنين عائشة من كل الليل رضي الله عنها وارضاهها من كل الليل قد اوتر رسول الله - [00:02:48](#)

صلى الله عليه وسلم من اوله واوسطه وانتهى وتره الى السحر الافضل انك اذا صرت في السحر ينتهي ويترك وتنتهي فاذا انتهى وترك تستغفر وتكثر من الاستغفار حتى يؤذن الفجر - [00:03:09](#)

ان الله اثنى على المستغفرين في الاسحار ولان هذا الوقت وقت ترجى فيه اجابة الدعاء سيجتهد الانسان في الاستغفار له ولوالديه وللمسلمين لينال بذلك الخير العظيم ويحسن الى اخوانه المسلمين من احيائهم وامواتهم بالاستغفار لهم - [00:03:30](#)

فهذا هو الافضل والاكمل في قيامك الليل. وتقرأ آا ايضا هذا بالنسبة لعدد الركعات اما لصفة القراءة واوصيك اخي ونفسي بتقوى الله ان تقرأ قراءة المتدبر المتأني الذي يعي القرآن - [00:03:51](#)

فمن اعظم الساعات اه معونة على تدبر القرآن ساعات الليل التي يقوم الانسان فيها بالنافلة وقيام الليل خاصة في اخر الليل وخاصة اذا نمت اول الليل وهذا هو الافضل في قيام الليل ان تنام - [00:04:11](#)

ثم تقوم لان هذا هو التهجد ان يكون بعد هجود وضجعة فاذا قمت صليت يكون الجسم قد اخذ راحته وحينئذ يكون قادرا باذن الله على التدبر والوعي فاذا اردت ان تقوم الليل لا تنظر الى كثرة الذي تقرأه - [00:04:34](#)

ولكن انظر الى التدبر والتأثر والوعي عن الله عز وجل ولذلك اذا قرأت القرآن في هذه الساعات المباركة وقد هدأت العيون وسكنت

الجهون وانت تناجي الحي القيوم الذي له هذا الكون - 00:04:59

وله من في السماوات والارض وله كل شيء سبحانه وتعالى اذا ناجيته في هذه الساعات فانك تحس انك تعي هذه الايات التي تقرؤها.
فتقرأها بترتل وترسل وتأتي لكي تتدبر هذا القرآن - 00:05:19

وتعيش مع هذه الايات الكريمة لتخرج من ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ستعيش مع كتاب الله عز وجل متدبرا متفكرا ووعدك الله بانه يسر كتابه وكلامه بالذكر وكن من المعتبرين المدكرين المتأملين لآيات القرآن - 00:05:40

المنتفعين بها فاسعد الناس في قيامه من تدبر القرآن والله لو صليت بصفحة من كتاب الله خشع لها قلبك وبكت وذرفت من خشية الله عيناك خير لك من ان تقرأ الصفحات لا تعيها ولا تتدبرها - 00:06:09

العبرة ان تصلي وتقوم وانت متدبر متأمل في كلام الله عز وجل وتجد عجا عجابا في هذه الساعات التي يخشع فيها قلب الانسان وتستجيب روحه ونفسه. والله عز وجل يفتح على عبده - 00:06:29

تعود ان تقرأ من القرآن ما تتدبره في هذه الساعات المباركة كذلك ايضا اه اذا اردت ان تركع وتسجد فليكن ركوعك وسجودك طويلا لان الانسان في داخل اليوم واثاء اليوم - 00:06:52

خاصة مع الشغل ومشاكل الدنيا قد لا يخشع خشوعا كاملا في صلاة النافلة ومن نعم الله على العبد الصالح وهذا من دلائل صلاح العبد انه اذا اعطي الفرصة ليستكمل العبادة والطاعة يستكملها - 00:07:12

ان الله يجبر كسره اذا صار له العذر فانت اذا فرغت من الشغل وركعت في النافلة ركوعا تاما كاملا واطلت التسبيح والتقديس لله جل جلاله سبحت ملك الملوك بالعزة والجبروت للملك والملوك - 00:07:32

هنا واثيت عليه بما هو اهله فهذا من اعظم ما يكون اجرا لك لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاة الليل ويطيل صلوات الله وسلامه عليه في قيامه واختلف العلماء هل الافضل طول القيام - 00:07:55

او كثرة السجود والركوع الصحيح ان الافضل طول القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن افضل صلاة الليل قال طول القنوت الافضل ان تطيل قنوت القيام لكن تجعل ركوعك قريبا من قيامك - 00:08:15

اذا ركعت لا تنظر الى متى ترفع رأسك ولكن تأمل ان هذه الركعة ستكون نورا لك في قبرك ونورا لك في حشرك ونورا لك في نشرك ثم اذا ركعت وقلت سبحان ربي العظيم - 00:08:35

تذكرت من تسبح له تذكرت عظمتة في كل شيء انت طيلة هذا اليوم اطليل ساعات النهار وانت ترى نعمه وشواهد عظمتة وجبروته وملكوته وعزته وكبريائه فاذا ركعت قلت سبحان ربي العظيم - 00:08:55

لانه اطعمك وسقاك وهداك وكفاك وانعم عليك النعم التي لا تعد ولا تحصى اذا قلت سبحان اي انزه الله واقدسه سبحانه الملك القدوس ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح - 00:09:14

وتقدس الله وكان يقول سبحان ذي الملك والملوك سبحان ذي العزة والجبروت. فهو سبحانه الحي الذي لا يموت اذا سجدت كذلك اسجد سجودا مطمئنا تثني على الله بما هو اهله - 00:09:35

ثم تتفرغ فتبث الى الله احزانك واشجانك فهذا افضل ما يكون من قيام الليل ان تصلي صلاة المتفكر المتدبر لآيات القرآن صلاة الخاشع في قيامه وركوعه صلاة العبد المطرح بين يدي ربه - 00:09:50

ولذلك تجد اهل قيام الليل اغنى الناس بالله وافقر الناس لله واذا أصبحوا أصبحوا كأنهم ملوك بين الناس والله ان الواحد منهم لا يجد الا كفايته فاذا به يحس كانه ملك الدنيا كلها - 00:10:10

لانه يقف بين يدي الله يناجيه ويناديه وهو اذا رضي عنه ملك الملوك لم يبالي بشيء اخر وتجد في سعادة وغمرة لا يعلمها الا الله جل جلاله ولذلك يشرق وجهه تستنير جبهته - 00:10:31

لانهما فلق القمر سيماهم في وجوههم من اثر السجود الراكعون الساجدون متذللون لله الذي يريد ان يصلي بالليل ما تسأل عنه عن افضل صلاة الليل هي التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:47

واعطاء صلاة الليل حقها وحقوقها واذا وفق العبد لهذا طيلة اليوم وانت مشغول واذا نظرت الى شغلك الى هموم النفس فكم في نفسك من داء وكم في بدنك من سقم وبلاء والام تعانيتها - [00:11:02](#)

اشتكي منها ثم تلتفت الى يمينك ويسارك فتجد هم الولد والابن والبنت والزوجة والاهل ثم تلتفت الى والدك ووالدتك وتلتفت الى اخوانك واخواتك ثم الى عملك ثم الى كوظيفتك ثم الى شغلك ومشاغلك وتجارتك وبيعك وشرائك. ثم الى الناس فتجد هموما لا يخرجك منها الا الله - [00:11:20](#)

فاذا سجدت في الليل بثت هذه الاحزان وسألته سبحانه ان يكفيك ستجد عافية الابدان ولذة الايمان عافية الابدان ولذلك قيام الليل صحة للبدن وعافية للبدن. ولقد رأيت علماء اجلاء عمروا في السبعين والثمانين لم يضيعوا حظهم من قيام الليل - [00:11:47](#) وهم في عافية من الله عز وجل ولذلك ورد في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام فضل في فضل قيام الليل انه نعمة من الله وعافية للبدن فاذا حاول لذلك تعطى القوة على مصالح الدين والدنيا. الذي يقوم الليل يجرب الليلة التي قامها. ينظر كيف يكون صباحها -

[00:12:13](#)

من الحفظ والحرز والعناية من الله عز وجل ولذلك لما حمل الله نبيه اعباء النبوة كان اول امر امره به يا ايها المزمّل قم الليل الا قليلا ودل على ان قيام الليل له شأن في حمل اعباء الدين والدنيا وان من يقوم الليل فيعطى قيام الليل حظه انه موفق - [00:12:34](#) ولذلك ما سألت عن افضل قيام الليل فانت تسأل عن افضل ما يكون للعبد بعد الفريضة من توفيق الله للعبد لقيام الليل فافضل الصلاة النافلة افضل الصلوات الصلاة المفروضة وافضل النوافل - [00:12:59](#)

صلاة الليل ومن هنا اذا وفقك الله فصليت الفريضة على اتم الوجوه وحافظت عليها وقمت بالليل ووفقت لهذا القيام الذي تتأسى فيه بنبيك عليه الصلاة والسلام وتندبر القرآن وتعطي الصلاة حقها وحقوقها فانت بخير المنازل - [00:13:17](#) والسعيد من وفقه الله نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكمالته ان يجعلنا واياكم ذلك الرجل كذلك ايضا مما ينبغي التنبيه عليه وهو الذي نبه عليه عليه الصلاة والسلام اصحابه ان تكلف من العمل ما تطيق - [00:13:39](#)

اذا كنت تريد ان تقوم الليل فعليك ان تجعل لك ما تستطيع ان تداوم عليه ومن هنا قال يا عبد الله كما قال صلى الله عليه وسلم لا تكن مثل فلان - [00:13:56](#)

كان يقوم الليل ثم تركه كان يقوم الليل ثم تركه فهذا يدل على انك لا تكلف من قيام الليل الا ما تداوم عليه وتحافظ عليه ولان يكون قليلا خير من ان يكون كثيرا - [00:14:11](#)

قليلا تداوم عليه خير من كثير لا تطيقه وتتركه وكما قال صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا يظهر ابقى ولا ارضا انقطع تحرص على هذه السنة ان تكلف من العمل ما تطيق. وان تعطي العبادة حقها والله تعالى اعلم. خزائن الرحمن - [00:14:29](#)

تأخذ بيدك الى الجنة - [00:14:49](#)